

قراءات في الشخصية النرجسية

أ.د. نجوى أحمد عبد الله واعر	د. أحمد رشدي عبد الرحيم
أستاذ علم النفس التربوي	مدرس الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة الوادي	كلية التربية- جامعة الوادي
الجديد	الجديد

آلاء إبراهيم أحمد سعد

باحثة ماجستير في الصحة النفسية

مقدمة

لاقت النرجسية في الآونة الأخيرة اهتمامًا واسعًا من قبل علماء النفس، وخلال مراحل نمو الفرد تتدرج عمليات النضج التي يصاحبها تغيرات فسيولوجية وعضوية واجتماعية بين كل مرحلة وأخرى، والتي تظهر جليًا في مرحلة المراهقة وتؤثر بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد خلال تكوين هوية الفرد تتشكل لديه نوعين من النرجسية، كالنرجسية السوية التي يبدأ فيها الفرد بحبه لنفسه ولذاته ولكنه قد يحدث نوع من أنواع اضطرابات الشخصية وتتحول النرجسية السوية إلى نرجسية مرضية تتميز بالشعور بالعظمة ونقص في العاطفة.

وتعد الشخصية النرجسية سمة من سمات الشخصية تختلف خطورتها باختلاف حدتها، وتتسم بعدوانيتها دائمًا ما يستغلون الآخرون، ويحتجون دائمًا والإعجاب المفرط، ويرون أنفسهم فريدين مميزين ويستعرقون في خيالاتهم دائمًا، ويظنون أن الآخرين يكونون لهم مشاعر حقد وحسد (رانيا عبد العظيم: ٢٠٢١).

أهمية المقال

١- التعرف على اضطرابات الشخصية النرجسية التي يعاني منها المراهق.

٢- الشخصية النرجسية سمة تتشكل في هوية الفرد وتشكل خطر يهدد حياة الفرد.

قياس السمات النرجسية

استبيان الشخصية النرجسية:

إعداد راسكين، وهول عام ١٩٧٩ ترجمة: عبد الرقيب البحيري (٢٠١٢) هدفه التعرف على النرجسية الباثولوجية (المرضية) من خلال المعايير السلوكية التي وضعها دليل التشخيصي والإحصاء الثالث الأمريكي للأمراض، ويتكون هذا الاستبيان من ٥٤ عبارة مصممة لقياس الاختلافات الفردية في النرجسية كسمة للشخصية، ويقوم الاستبيان على الاختيار بين (أ-ب) والتي تكون أكثر قربًا لمشاعر الفرد تجاه ذاته.

الإطار النظري

مفهوم الشخصية النرجسية

عرفها Twenge, et al (2021:P1) على أنها سمة شخصية تتضمن شعورًا متضخمًا بتقدير الذات جنبًا إلى جنب مع انخفاض التعاطف مع الآخرين. وتعرفها صبيعات خديجة توهامي سفيان (٢٠١٣: ص ٤٠): على أنها نمط ثابت من التعاطف والعظمة المبالغ فيها علي مستوى السلوك والتخيل، فهي إحساس مبالغ فيه بأهمية الذات والانشغال بخيالات النجاح غير المحدود والجمال والحب المثالي والاعتقاد بأن له تكوينًا خاصًا أو فريدًا من نوعه والانتهازية بمعنى استغلال الآخرين

لتحقيق مايريد، وعدم الاكتراث بمشاعر الآخرين، وغالبًا ما يحسد الآخرين ويعتقد أن الآخرين يحسدونه، والغطرسة والتعجرف.

وعرفت في قاموس كامبرنج لعلم النفس علي أنها: تقييم الفرد المتضخم للذات والانشغال بخيالات النجاح والقوة، والإحساس بالصدارة والميل إلى استغلال الآخرين (آمال جودة، حمدي أبو جراد: ٢٠١٣: ص ٥١)

تاريخ استخدام مصطلح النرجسية

نوع مصطلح النرجسية من أسطورة يونانية، كان هناك شخص يدعى نرجس شابًا جميلًا بن حورية نهر ليريوب وإله النهر سيفينوس، كان نرجس معروفًا بجماله بين الناس متعجرفًا ذو كبرياء عالي، لا يبالي بأي اهتمام أو تأثير لمن حوله سواء للفتيان أو الفتيات، بينما كان ينظر إلى البحيرة ظهر انعكاس صورته على المياه فظل يراقب الإنعكاس وينظر إلى نفسه فأصبح مفتونًا ومغرمًا بنفسه وجماله، حتى انشغل بجمال إنعكاسه ووقع في البحيرة ومات، وبعد مماته وجدوا زهرة في نفس مكانه فأطلقوا عليها زهرة نرجس، حتى إرتبطت الأسطورة بحب الذات والإعجاب بالنفس الزائد.

ثم بدأت التحليلات النفسية عن النرجسية حيث قدم إليس ١٨٩٨ تفسيرًا للنرجسية على أنها ميل لامتصاص المشاعر الجنسية في الإعجاب بالنفس، وجاء أوتورانك (١٩٧١/١٩١٤) لتفسير النرجسية على أنها غرور وإعجاب بالنفس، ويشير (Levy, K, V., et al: 2011: p6) إلى قول kernberg أنها تتطور كنتيجة لرفض الوالدين، وجود بيئة مبطلّة عاطفيًا فيكون الآباء باردين مهملين تجاه أبنائهم، فنتيجة لذلك ينسحب الطفل بشكل دفاعي ويشكل تمثيلًا ذاتيًا عظيمًا بشكل مرضي، وجاء Paul Nacke عام ١٨٩٩ باستخدام مصطلح النرجسية في دراسته للانحرافات الجنسية، وفي عام ١٩١٥ جاء فرويد باستخدام النرجسية في ثلاث مقالات له، وأشار إلى النرجسية باسم الذات ككائن لبيدو وهي مرحلة طبيعية من الذاتية في التطور اللبدي المبكر، وجاء Reich عام ١٩٦٠ أن النرجسية المرضية تعمل على الحفاظ على العظمة والتخلص من مشاعر النقص وعدم الاكتفاء وعندما تفشل يلجأ إلى القلق والاكتئاب والعدوانية.

ويري (walder: 1925) أن الشخص النرجسي هو الشخص الذي يتمتع بموقف متفوق وأنه على الرغم من أنه قادر على فهم الآخرين فكريًا إلا أنه غير مبال به (Ronningstam, E, F: 2005: P7)

أعراض الشخصية النرجسية

وفقًا للدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM-5 تصنف اضطراب الشخصية النرجسية ضمن المجموعة B من اضطرابات الشخصية، وتتميز الشخصية النرجسية عن باقي الاضطرابات الشخصية بأعراض مختلفة، وفيما يلي أهم الأعراض التي يعاني منها الشخص النرجسي:

- ١- الطموح الزائد والشعور بالعظمة مع مشاعر شديدة بالنقص.
- ٢- وترى (Ronningstam, E, F: 2005: P8) أنهم مستأثرون من التبعية ويحققون بسهولة مناصب قيادية، وعندما يتأذوا يتصرفون ببرود أو عدوان شديد يتم التعبير عن النرجسية بطريقة مبالغ فيها من الثقة بالنفس، يكون له سمات معاكسة أي الميل السلبية لأحلام اليقظة والإدمان.
- ٣- يسعى ليكون مركز الإهتمام، وجذب إنتباه الآخرين.
- ٤- ويشير (Gardner, D, G & Pierce, J, L: 2010: P685) بأنهم دائماً يشعرون بالإحساس بالإستحقاق ونقص العاطفة، والحاجة المفرطة إلى الإعجاب والمواقف والسلوكيات المتعطسة.
- ٥- يعاني دائماً من الحيرة المزمنة، وعدم الرضا عن النفس.
- ٦- ويرى (Maillard, P, et al ; 2020: P63) بأنهم دائماً يسعون للبحث عن الإهتمام وتقلب في القدرة على التعاطف، والشعور بالخصوصية أو الكمال.

العوامل التي تسهم في نشأة الشخصية النرجسية

- يمكن وضع بعض من العوامل التي تسهم في نشأة الشخصية النرجسية وتتضح فيما يلي:
- ١- تصرف الأهل بغير إتران في تعاملاتهم مع الطفل.
 - ٢- يرى Khout أن النرجسية تنشأ في مرحلة الطفولة كنتيجة لفشل الوالدين في التعاطف مع طفلهم فالتكامل الطبيعي بين الذات العظيمة والصورة الأبوية لا تحدث وتظهر القدرة المطلقة العظيمة كوسيلة للدفاع ضدها (تجزئة الذات) (Yakeley, J: 2018: P306)
 - ٣- إيذاء الأهل بالإعجاب الزائد وتضخيم الأمور تجاه أطفالهم.
 - ٤- ويشير (Gardner, D, G & Pierce, J, L: 2010: P685) إلى قول kernberg للمعاملة من قبل الوالدين على أنهم مميزون ويغمرهم الإهتمام، ويبدأ الطفل في إظهار الشعور بالتفوق والذكاء في حين أن صورته الذاتية مدفونه بداخله وبمرور الوقت وكننتيجة للدفاع والإنكار تظهر نظرة شاملة ومبتكرة للتشكيلات الذاتية في ما يسمى بالشخصية النرجسية.
 - ٥- إعطاء الطفل مميزات أكثر مما يستحق ونبذ الآخرين أمامه.
 - ٦- منح الطفل الحرية المطلقة لقول وفعل كل ما يريده دون تدريبه علي تحمل المسئولية (فاطمة الزهراء محمد: ٢٠٢٠: ص ٩٣)

أنماط الشخصية النرجسية

من حيث طبيعتها:

١- النرجسية السوية مقابل النرجسية المرضية

أولاً النرجسية السوية:

تعني النرجسية السوية هي التعبير عن الذات في صورتها الأكثر إيجابية من حيث العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتحكم بأفعاله وأقواله مع الآخرين وعرفها (Pincus,A,L, et al:2009:p366) على أنها قدرة الفرد على الحفاظ على الصورة الذاتية الإيجابية، فالفرد يميل إلى الإخلاص والحب والتسامح مع الآخرين والحرص على السعادة، ويميل إلى التعبير عن ذاته بطرق مقبولة اجتماعيا.

ينشأ كل فرد منا ولديه مكونات نرجسية في شخصيته وهذا يشير إلى الشخصية النرجسية السوية، فتتسم شخصيته السوية بخدمة الذات وخدمة الآخرين في جميع تعاملاته وتصرفاته، وتتبلور تعاملاته بإطار من المحبة والإخلاص للأصدقاء وأهله ويكون أكثر واقعية في حياته اليومية، وتحكم في جميع تصرفاته وأفعاله ويتقبل آراء الآخرين، وترتبط النرجسية السوية بتقييم الذات بالواقع والقدرات الشخصية وظروف البيئة (محمد إبراهيم سعفان: ٢٠٠٧) ثانياً النرجسية المرضية:

أهم ما يميز النرجسية السوية عن النرجسية المرضية هو الإعجاب المفرط للفرد بذاته بشكل مفرط ومبالغ فيه وتتسم النرجسية المرضية بإدمانه وتمركزه حول ذاته وتري (Knight,B,R & fischer,S:2011:p467) أن النرجسية المرضية تنقسم إلى مستويين منها النرجسية العظيمة التي تتميز بانخفاض عدم الاستقرار العاطفي وإرتفاع احترام الذات بجانب السلوكيات الخارجية مثل تعاطي المخدرات والنرجسية الضعيفة التي ترتبط بمستويات عالية من الانفعالات السلبية والمزاج والقلق.

ويري Khout أن النرجسية ناتجة عن غياب الاهتمام وغياب العاطفة والحب من قبل الوالدين للأطفال فالشخصية النرجسية دائماً ينظر بغطرسة وتكبر، ويميل للاستعراض إمكانياته ومستغل للآخرين في جميع تصرفاته، غير واقعي في حياته العملية ويعجز عن التحكم في انفعالاته، ويميل إلى رفض آراء الآخرين مهما كانت صائبة.

من حيث التعبير

٢- النرجسية الظاهرة مقابل النرجسية المستترة.

أولاً النرجسية الظاهرة:

تكون فيها صفات الشخص معلنة واضحة وتشمل العظمة وحب الذات المبالغ فيه، ويفضل دائماً المعاملة التفضيلية من قبل الآخرين ويميل إلى التعصب والتكبر، ويلقي أخطائه على الآخرين، ولا يستطيع تكوين علاقات اجتماعية ويفتقر العاطفة، ويكون ساحراً اجتماعياً على الرغم من عدم إدراكه لاحتياجات الآخرين والاستحقاق والاستغلال الشخصي، ويشير في هذا الصدد (Fox,D:2015:P72) أن الأفراد الذين يستوفون معايير النوع الصريح من النرجسية ويميلون إلى

التصنيف على أنهم يتمتعون بنمط ارتباط أكثر رفضًا من التقييم الذاتي الإيجابي وإنكار الضيق الشخصي.

ثانيًا النرجسية المستترة او المخفية

تتضمن صفات النرجسية الظاهرة الشعور بالفخر والتكبر ولكن بصورة خفية غير واضحة ودائمًا يشعر بالقلق والحيرة والضعف، مكتئب بشكل واضح وشديد الحساسية تجاه تقييمات الآخرين، وذو حساسية مفرطة، وخجولون، ويشير في هذا الصدد (Fox, D, 2015:P72) بأنه لديه تقييم سلبي للذات يجعله لايقول أشياء إيجابية عن نفسه، ويعاني من ضائقة شخصية، ويميل إلى تجنب العلاقات مع الآخرين.

النظريات المفسرة للشخصية النرجسية

(1) نظرية Freud للنرجسية في التحليل النفسي:

جسد فرويد النرجسية في دراسته (عن النرجسية ١٩١٤) واعتبرها سمة ديناميكية تتمثل في الابتعاد عن الوعي باستمرار عن أي معلومات أو مشاعر التي من خلالها تقلل من إحساس المرء بذاته، وفي كتاباته حول "هذا الموضوع" على أنها حالة من العلاقة من الموضوع ويرى الفرد ويشعر بأن أجزاء من نفسه هو الموضوع لأنه ينظر إلى نفسه وجسده هو موضوعه الجنسي، ويشير (Levy, K, N, et al: 2011:P4) إلى قول فرويد أن النرجسية مرحلة من التطور الجنسي ومكونًا من غرائز الحفاظ على الذات وكذلك علامة على الطابع المرضي، وينظر فرويد على أن النرجسية قوة لبيدية حيث يتجه الفرد نحو نفسه بدلًا من اتجاهه نحو الآخرين ويعد سبب من أسباب لظهور النرجسية، كما ذكرت (خولة سقوالي، وهيبه رحمانية: ٢٠١٨: ص٥٦) الأسباب التي أشار إليها فرويد لانقلاب الليبيدو على الفرد هما:

١- عدم الإهتمام بالعالم الخارجي.

٢- الصورة المفخمة عن الذات.

ويشير فرويد إلى العلاقة بين النرجسية والعلاقات الاجتماعية في إطار المثل العليا للذات، حيث فسّر فرويد عدم قدرة الشخص النرجسي على تكوين علاقات اجتماعية والتباعد بين الآخرين فسرها على أن العلاقات تحتاج إلى البعد عن الذات وتبديلها عكس ما يريد الشخص النرجسي، حيث يرى فرويد أن النرجسيين يتجهون إلى الدفاع عن شعورهم بعدم الحصول على إهتمام الآخرين بأن يروا أنفسهم عظماء ويتخذونها موقفًا لأنفسهم للحفاظ على الأنا، وأشارت (Ronningstam, E, S: 2005) إلى تفسير فرويد على أن النرجسية تقوم بين الربط بين تطوير الذات المثالية والحفاظ على الذات واعتبرها المكمل لليبيدو للأنا.

واتجه فرويد في تفسيراته إلى تقسيم النرجسية إلى مرحلتين هما:

• النرجسية الأولية Primary Narcissism:

حيث يري أن الطفل الليبيدو يتخذ من نفسه موضوع الإهتمام لذاته وحبه لنفسه لعدم قدرته على رؤية الأشياء الخارجية والعالم من حوله ويفسر فرويد أن النرجسية الأولية تقوم على أن الفرد يحتفظ فيها بكل الليبيدو وأنها عملية توجيهية يتجه فيها الليبيدو إلى حب الموضوع ويرى أنها حالة عادية غير مرضية، كما ذكر (عبد الرقيب البحيري: ١٩٨٧: ص٥) أن فرويد يفسر النرجسية الأولية على أنها الحالة السعيدة حيث يشعر فيها الطفل أن ذاته هي محور ومركز الإبداع والخلق والإبتكار، ووجد أن البحث عن القدرة المطلقة والإعتقاد في القوة السحرية والكلمات والأفكار في التعامل مع العامل من مظاهر النرجسية الواضحة في الحياة النفسية للأطفال.

• النرجسية الثانوية Ssecondary narcissism:

حينما يبدأ الطفل بالتمييز بين نفسه والعالم المحيط به ثم يتحول ينسحب الليبيدو من الموضوع ويعود إلى الذات، أي يتحول الليبيدو المتعلق بالموضوع إلى ليبيدو نرجسي ويسمي بذلك النرجسية الثانوية.

(2) نظرية kernberg:

يري كيرينبرج أن النرجسية تعود إلى مرحلة ما قبل الولادة فالوالدين يشكلون جوهرًا أساسيًا في تكوين النرجسية فهما يحرمون الطفل من أي جانب عاطفي في حياته ويفتقرون للحب ويعانون من الحرمان والتبادل العاطفي وتدفع تجارب الطفولة المبكرة لشخصيات أبوية باردة أو غير مبالية وعدوانية للطفل إلى تطوير مشاعر غضب وعدوان وتتطور هذه المشاعر إلى هيكل ذاتي كبير ومريض (Yakeley, J:2018:P306)

وتشير (Sofra,X:2020:P1280) إلى أن النرجسية المرضية تتعكس بشكل متبادل للأنا المنفصلة والمتنافضة التي تتناوب دون أن تكون موحده على الإطلاق مما يؤدي إلى الشعور المزمن بالفراغ والعظمة الوهمية، كما أن النرجسي يظل يحارب للحفاظ على الذات المشوهة لديه بأنهم ينظرون لأنفسهم على أنهم فريدين ومميزين في إمكاناتهم عن غيرهم، وتشير في هذا الصدد (Ronningstam,E,F:2005:P12) إلى أن kernberg يصف المرضي الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية بأنهم لديهم نفسًا مريضة متكبرة مع العدوان، والشعور الفائق بالعظمة والتفرد ولديه مشاكل خطيرة في التعامل مع الآخرين، ويشعر بالإستحقاق والشعور بالنقص من جانب العاطفة والتقليل من قيمة الآخرين، والإحتقار بالآخرين بشكل مبالغ فيه ولديه تقلبات مزاجية حادة.

كما يشير kernberg إلي السمات غير النمطية الموجوده لدى مرضي اضطراب الشخصية النرجسية بأنهم قلقين ومتوترين، خجولين وغير آمنين، يفكرون إلى طموحات ولديهم خيالات كبيرة يعيشون في أحلام اليقظة.

المراجع:

- آمال عبد القادر جودة، وحمدي يونس أبو جراد. (٢٠١٤). عوامل الشخصية الخمسة الكبرى كمنبئات للنرجسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة. جامعة القدس المفتوحة. مجلة القدس المفتوحة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني، ع(٦).
- خولة سقوالي، وهيبه رحمانية. (٢٠١٨). النرجسية لدى المراهقات المتدرسات المقيمات بمركز الطفولة المسعفة. رسالة ماجستير جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمه.
- رانيا عبد العظيم محمود. (٢٠٢١). السلوكيات الهازمة للذات وعلاقتها باضطراب الشخصية النرجسية لدي طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية ببها. العدد (١٢٥)، يناير، ج(١)
- صبيغات خديجة، وتوهامي سفيان. (٢٠١٣). اضطراب الهوية لدى الشخصية النرجسية. لنيل شهادة الماجستير. كلية الدكتور الطاهر مولاي سعيدة. كلية العلوم الاجتماعية.
- عبد الرقيب البحيري. (١٩٨٧). الشخصية النرجسية (دراسة في ضوء التحليل النفسي). كلية التربية. جامعة أسيوط، الطبعة الأولى، دار المعارف.
- فاطمة الزهراء محمد زاهر. (٢٠٢٠). اضطراب الشخصية النرجسية وعلاقته بالطموح المهني لدى طلاب الجامعة (دراسة سكومترية-كلينيكية). مجلة كلية التربية ببها، العدد (١٢٢) ابريل ج(٥).
- محمد أحمد محمد إبراهيم سعفان. (٢٠٠٩). فعالية برنامج إرشادي إنتقائي في خفض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الراشدين. جامعة الزقازيق، كلية التربية، المؤتمر العلمي الحادي عشر.
- Fox, D.(2015). Antisocial, Borderline, Narcissistic& Histrionic Workbook: Treatment Strategies for Cluster B Personality Disorder. www.pesipublishing.com.
- Gardner, D, G., Pierce, J, L.(2010).A question Of Afalse Self-esteem: Organization-based Self-esteem And Narcissism In Organizational Contexts. Journal Of Managerial Psychology.26,8.Doi:10.1108/02683941111181770.
- Knight, B, R., Fischer, S.(2011).Treatment OF Narcissistic Personality Disorder Symptoms IN A Dialectical Behavior Therapy Framework. The Handbook of Narcissism and Narcissistic Personality Disorder: theoretical approaches, empirical findings, and treatments. John Wiley& Sons, Inc.
- Levy, K, N., Ellison, W,D., Reyose, J,S.(2011). A Historical Review of Narcissism and Narcissistic Personality. The Handbook of Narcissism and Narcissistic

- Personality Disorder: theoretical approaches, empirical findings, and treatments. John Wiley & Sons, Inc.
- Maillard, P., Berthoud, L., Kolly, S., Sachsa, R., Kramer, U.(2020). Processes Of Change IN Psychotherapy For Narcissistic Personality Disorder. Journal Of Personality Disorders.34,63-79.
- Pincus, A, L., anseill, E, B., Pimentel, C, A., Cain, N, M., Wright, A, C, and Levy, K,N.(2009).Initial Construction And Validation Of The Pathological Narcissism Inventory. Psychological Association.21,365-379. DOI:10.1037/a0016530.
- Ronninngstam, E, F. (2005). Identifying And Understanding The Narcissistic Personality. Oxford University Press.
- Sofra, X.(2020).The Dark Reflection OF Sadism within The Brilliance Of The Narcissistic Persona. Health,12 DOI:10.4236/health.2020.129092.
- Twenge, J, M., Konrath, S, H., cooper, A, B., Foster, J, D., Compbell, W,K., Allister ,C,M.(2021).Egos deflating with the great recession:A cross-temporal meta-analysis and within-campus analysis of the narcissistic personality inventory,1982- 2016,volum179.
- Yakeley, J.(2018).Current Understanding OF Narcissism And Narcissistic Personality Disorder. Bjpsych advance.24,304-315 DOI:10.1192/bja.2018.20.